

«إندبندنت»: هكذا يحمي الإسرائيليون السوريين ويرسلون لهم لعباً!

بين مجموعة المقالات التي أحييت ذكرى بدء الأزمة السورية في الإعلام الغربي أخيراً، ذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية بموضوع توافد الجرحى السوريين - مدنيين ومقاتلين - إلى المستشفيات الإسرائيلية للعلاج. ظاهرة تناولتها مقالات غربية عديدة في السنوات الأخيرة الماضية، واستعادتها الصحيفة البريطانية قبل يومين بمقال من إحدى المستشفيات الإسرائيلية في الجولان المحتل. مراسل «إندبندنت» كيم سينغوبتا، زار المستشفى وتحدثت مع عدد من السوريين المعالجين فيه ومع طاقمه الطبي.

في المقال، محاولة واضحة للتسويق للدور الإيجابي «الإنساني» لإسرائيل «التي تطبب ضحايا نظام بشار الأسد ومقاتلي حزب الله». المرصون الإسرائيليون، الذين يتكلمون العربية بمعظمهم، «يشعرون بالغبطة عند استعادة المصابين عافيتهم» ويُسعدون «لأن السوريين يعبرون لهم عن امتنانهم الكبير»، يروي المقال. «امراتان من نفس البلدة في القيتيرة، تعارفتا في المستشفى ومصابون آخرون ما زالوا يتلقون العناية والعلاج داخلها منذ شهر. الأطفال السوريون يتلقون الألعاب من السكان الإسرائيليين الذين يرسلون أمثلة وثيراً أيضاً... هكذا أراد المقال أن يبيّن جوّ الألفة الناشئ داخل غرف المستشفى بين المعالجين والمرضى ومدى «إنسانية» الإسرائيليين أطباء و«مدنيين»، مع «أعدائهم المفترضين». سينغوبتا، تحدثت مع أحد مقاتلي الجيش الحرّ الذي «كان يشبه مقاتلي النصر» عندما دخل إلى المستشفى بلحية طويلة وشعر كثيف كما تبيّن صورة التقطتها ممرضة إسرائيلية له قبل شهر.

«كل المعالجين في المستشفيات الإسرائيلية هم من المتمردين» يؤكد سينغوبتا، من دون أن يحدد إن كان من بين هؤلاء، إضافة إلى عناصر «الجيش الحرّ»، آخرون من جبهة «النصرة». وحول هذه النقطة، يكتفي المقال بنقل ما يقوله الأطباء والمرصون الإسرائيليون بأنهم «لا يسألون المصابين عن انتمائهم» بل «يكتفون بتطبيبهم».

من جهة أخرى، يشير سينغوبتا إلى أن للجيش الإسرائيلي سياسة رسمية تقضي بالتكتم على طريقة نقل الجرحى من سوريا وإليها. «القصة بدأت عندما نقلت سيارة إسعاف تابعة للجيش الإسرائيلي فجأة مرضى من سوريا... وهكذا استمر الأمر حتى اليوم»، قال أحد أطباء المستشفى. الطبيب أضاف أن هؤلاء (المصابين السوريين) كانوا يظنون أن الإسرائيليين لديهم قروناً وأذناً ويشربون دم الأطفال، وبعضهم كان سيقطع أعناقنا في ظروف مختلفة، لكنهم يأتون إلى هنا ويرون الطريقة التي نعاملهم بها».

المقال يشير إلى وجود 4 مستشفيات في الجولان المحتل استقبلت أكثر من ألف مصاب في المعارك على الحدود حتى الآن. «جندي إسرائيلي يحرس غرفة فيها نحو ستة مقاتلين سوريين... لكن الجوّ مسترخٍ»، يصف مراسل «إندبندنت» وينقل عن مصاب «الجيش الحرّ» قوله إنه «لن يكون هناك سلام إلا مع سقوط الأسد».

(الأخبار)

مصطلحات جديدة تدخل التداول... «سوريا بتتكلم حربي»

جزء من معاناة أبناء المدينة مع تجار «الأمبيرات» الذين يبيعونهم الكهرباء المولدة باستخدام «الديزل». بدأ استخدام المصطلح كردّ نهائي على أي احتجاج يتقدّم به أي من المشتركين لدى أحد أولئك التجار، ويعني التخيير بين القبول بالأمر الواقع (سواء كان رفع سعر الاشتراك، أو خفض ساعات الخدمة، أو سوتها) أو إلغاء الاشتراك. راج المصطلح بعدها إلى درجة استخدامه في معظم تفاصيل الحياة اليومية، يقول فراس لـ «الأخبار» إن «زوجتي صارت تستخدم المصطلح كلما أديت ملاحظة تتعلق بالطبخ مثلاً، قاصدةً تخييري بين تناول الطعام الموجود أو الخروج لتناول طعام في السوق».

«أقلعت»: مصطلح من كلمة واحدة، ويُقصد به التبشير باحتمال تحسن وضع التيار الكهربائي في حلب، لأن «المحطة الحرارية أقلعت»، وهي التي خرجت من الخدمة وعادت إليها مرات كثيرة.

مصطلحات اقتصادية

«كيف البحر اليوم؟»: في ظل مخاوف تجار العملة في السوق السوداء من الملاحقة راج استخدام هذا المصطلح للسؤال عبر الهاتف عن سعر الدولار. ويرواح الجواب عادة بين «الموج عالي» للدلالة على ارتفاع السعر، و«هادي» للدلالة على نزوله، أو «مثل ما هو». كذلك يكون الجواب أحياناً: «مضبضبة»، بمعنى «الضباب يسود» للدلالة على اضطراب السوق وعدم استقرار السعر.

مصطلحات أمنية

«كلو غوتاً» مصطلح اقتصادي في ظاهره، «أمني» في حقيقته. راج استخدامه عند الحواجز العسكرية على طرقات السفر، ويُستخدم فقط بين عناصر الحاجز وبين سائقي «الفانات» الذين يعملون بين المدن الساحلية، أو بينها وبين باقي المحافظات. ويكون هؤلاء عادة من «الموثوقين أمنياً». أما دلالة المصطلح فطائفة، وتعني أن كل الركاب ينتهون إلى طائفة مضمونة الولاء.

صهيب...

المدن (وخاصة حلب) استخدام المصطلح للدلالة على أن من يحظى بمعونات من هذا النوع هو شخص «مدوم»، يُقال مثلاً: «فلان كرتونتو بيضا». ويؤكد أحد المتابعين للملف الإغاثي في حلب أن توزيع المعونة المذكورة يخضع لمعايير عذة لا تتعلق بمدى حاجة الشخص إليها بقدر ما تتعلق بـ«الواسطة».

«افتحلي الباكاج (صندوق السيارة)»: راج للدلالة على أن عملية رشوة توشك أن تحدث. ويوضح المصدر ذاته أن أحد المترجمين على قمة الهرم «الإغاثي» في حلب داب على استخدام هذا المصطلح قبل «ترتيب» أشخاص في موقع المسؤولية والمحاسبة.

مصطلحات خدمية

«إذا ما عجبك شيل شريطك»: مصطلح يكاد استخدامه أن يقتصر على مدينة حلب. وهو



«إذا ما عجبك شيل شريطك»: مصطلح يكاد يقتصر على حلب



كما لو كنت مختلف

جوانب حياة السوريين تركت الحرب بصمتها على منطوقهم. وفي ما يأتي بعض المصطلحات التي راجت في السنوات الماضية

كثيرة هي المصطلحات التي ولدت ونشأت في كنف الحرب. جُمِلت وعبارات قصيرة اعتاد الناس استخدامها في مقامات معينة، وأخذت طريقها لاحقاً إلى قاموس التداول اليومي. منها ما يرتبط بالحرب مباشرة (بمعناها العسكري)، ومنها ما يرتبط بانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية. في ما يأتي بعض المصطلحات التي راجت «في ظلال السيوف».

مصطلحات عسكرية

«وجهك مضوي»: مصطلح «جهادي» دأب «أمرء» التنظيمات على استخدامه بوصفه إشعاراً بتأهب «الانتحاريين». سماع أي من هؤلاء للجملة، يعني أن «جهّز نفسك، اقترب موعد التفجير». يرتبط بهذا المصطلح مصطلح آخر، يُعد بمثابة «أمر عمليات»، فجملة «سلم لي على سيدنا النبي» هي آخر جملة يقولها «الأمير» لمنقذ التفجير الوشيك. «حربي في الأجواء»: من المعتاد سماعها خلال الاتصالات اللاسلكية بين المسلحين عبر «القبضات»، للدلالة على اقتراب طائرة عسكرية من المنطقة. في المقابل، دأبت الصفحات الموالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام مصطلح «أبو العز في الأجواء»، كمقدمة لأخبار تتعلق باستهداف الطيران السوري لبعض المناطق.

مصطلحات إغاثية

«الكرتونة البيضاء»: راجت للدلالة على صناديق المعونات التي توزعها منظمة الصليب الأحمر، وتمتاز بوفرة محتواها قياساً بما توزعه باقي المنظمات. واعتاد سكان بعض

مشهد ميداني

مجزرة في الحسكة... و«داعش» يقترب من طريق، خناصر - حلب

ليث الخطيب

تحول احتفال مدنيين كرد بعيد النيروز في حي المفتي في الحسكة (شمال شرق سوريا) أمس، إلى مآتم كبير، فقد انفجرت مساء أمس سيارتان مفخختان يقودهما انتحاريان وسط حشود المحتفلين في شوارع الحي الشمالية، ما أدى إلى استشهاد وجرح أكثر من 100 مدني، في حصيلة غير نهائية.

وأشارت المعلومات الأولية إلى ان الانتحاريين انتحالا صفة عناصر في وحدات الحماية الكردية. وفور وقوع التفجيرين طوّقت «وحدات الحماية» المكان، خشية وجود اختراق ثالث، فيما نقلت سيارات الإسعاف الجرحى إلى مستشفيات المدينة التي لم تعد قادرة على استيعاب أعداد الجرحى

الكبيرة، ليجري نقل قسم من الجرحى إلى مستشفيات مدينة القامشلي (نحو 90 كم شمالي شرقي الحسكة). يقول مصدر محلي لـ «الأخبار»: «كان الأسايش (عناصر الشرطة والأمن الأكراد) قد أطلقوا تحذيرات في مدينة الحسكة من تجمّع المدنيين قبل أيام، خوفاً من التفجيرات. إلا أن الكثير من الشبان تجاهلوا التحذيرات وبدأوا بالاحتفال في الشوارع بمناسبة عيد النيروز». وإثر وقوع التفجيرين فرض عناصر «الوحدات الكردية» إجراءات أمنية مشددة، على أطراف المدينة وفي داخلها، وسط مخاوف من تكرار الخروق الأمنية، إذ «من المفترض أن يشهد يوم غد تشييع جنامين الشهداء، إضافة إلى نية فعاليات أهلية واجتماعية كردية مواصلة إحياء ذكرى العيد القومي للأكراد». يضيف المصدر.

وفي موازاة ذلك، شن «داعش» هجوماً على حواجز للجيش في محيط بلدة الشيخ هلال وحنيطرة على طريق خناصر - حلب، في ريف حماة الشرقي، وتمكن من السيطرة على تلك المنطقة. وأدت تلك الاشتباكات التي دامت لأكثر من 5 ساعات إلى استشهاد وجرح العشرات من جنود الجيش السوري. مصدر ميداني قال لـ «الأخبار»: «بسعى مسلحو داعش إلى فصل شمال البلاد (حلب) عن المنطقة الوسطى والجنوبية عبر قطع ذلك الطريق. ومن أجل ذلك شنوا هجوماً كبيراً من جهة محافظة الرقة إلى منطقة شمالي شرقي السلمية». وأكد المصدر أن «الجيش يحشد في المقابل لاستعادة المنطقة، مهدداً لهجوم معاكس عبر القصف الجوي والمدفعي المكثف». وطريق خناصر - حلب هو الطريق الوحيد

الذي لا يزال يربط المناطق الحلبية الخاضعة لسلطة الدولة بمحافظة حماه ومنها إلى حمص والساحل ودمشق. وفي الغوطة الشرقية (ريف دمشق الشرقي)، نفذ الجيش سلسلة استهدافات على نقاط ومحاور تحركات المسلحين. ففي عين ترما قتل 15 مسلحاً وجرح العشرات منهم، نتيجة لتلك الاستهدافات، فيما قتل 3 مسلحين آخرين في منطقة مرج السلطان، في قرية أوتايا، في الغوطة الشرقية، إثر استهداف الجيش لمواقعهم. وقتل العديد من مسلحي «جبهة النصر» في المنطقة الممتدة من بلدة مسرابا - دوما، من بينهم ليبي ويمني الجنسية. أما في مخيم اليرموك، جنوبي دمشق، فقد تجددت حالات القنص بالقرب من

مبنى البلدية، وقضت بالأمس سيدة نتيجة ذلك، الأمر الذي عده متابعون لشان اتفاق تشكيل «اللجنة الأمنية الثلاثية المشتركة»، المسند إليها تنفيذ بنود «تحييد اليرموك» عن الصراع، «محاولة لواء الاتفاق قبل أن يوقع». أما في ريف اللاذقية الشمالي، فقد شن الجيش سلسلة هجمات على بلدات مرج خوخة وكنسبا وترتياح وكتف الرمان وجبل النوبة وزويك، موقعاً العديد من القتلى والجرحى في صفوف المسلحين، معظمهم من جنسيات شيشانية وعربية. وفي حلب، سيطر الجيش على مزارع الحلبي بالقرب من تلة المضافة التي سيطر عليها أمس الأول، لينتهي بذلك المعركة التي اطلقها المسلحون المعروفة بـ«معركة تحرير حذرات» في شمالي حلب.